مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 15
يناير - مارس 2025م

الجزء 2

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**منهج التحليل الإعرابي عند الأصبهاني في كتابه إعراب القرآن** د. عبد اللطيف جعفر عبد اللطيف الريح	٩
٢)	**الحمل على النظير بين بابي الجزم والجر وأثره في الحكم النحوي -دراسة أصولية نحوية** د. أريج بنت عثمان بن إبراهيم المرشد	٦١
٣)	**من بلاغة الإنشاء والخبر في الجواب النبوي على مسألة الأعراب** د. أسماء بنت أحمد بن مسفر الوادعي	١١٣
٤)	**خطاب التجديد في الفكر البلاغي عند الشيخ محمد أبي موسى -ملامحه وتجلياته** د. يوسف طفيف مبارك الدعدي	١٥٣
٥)	**المثل في شعر هدبة بن الخشرم دراسة دلالية تركيبية تناصية** د. نوال عبدالله إبراهيم يوسف الزهراني	٢٠٣
٦)	**مفهوم الشعر ووظيفته عند ابن المعتز من خلال كتابه طبقات الشعراء** آمال بنت يوسف المغامسي	٢٤٥

م	البحث	الصفحة
٧)	**البناء التقابلي في تشبيه الوحي بالمطر في الخطاب القرآني** د. لطيفة بنت سعود العصيمي	٢٩٩
٨)	**حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية (كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب أنموذجا) مقاربة في النقد الثقافي** د منال بنت سالم القثامي	٣٥١
٩)	**المقصدية في ديوان أكاد أراني) لشقراء المدخلي دراسة تداولية** د. عائشة صالح الشمري	٣٩٧
١٠)	**دلالات المكان في شعر ياسر الأطرش -دراسة نقدية** د. حصة فهد السبيعي	٤٣٩
١١)	**آليات الخطاب النقدي في كتاب اتجاهات الشعر العربي المعاصر الإحسان عباس- دراسة في نقد النقد** د. عبدالعزيز بن عياد المطيري	٤٨٣
١٢)	**التحليل الأنثروبولوجي عند الناقد ياروسلاف ستيتكيفيتش** د. ماجد بن أحمد الزهراني	٥٢٥

حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية
(كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب أنموذجا)
مقاربة في النقد الثقافي

Women's Tricks In Saudi Folktales (Legends From The Heart Of The Arabian Peninsula As A Model (An Approach To Cultural Criticism

د. منال بنت سالم القثامي

أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الجوف

البريد الإلكتروني: malqethami07@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-015-020

الملخص:

تسعى هذه الدراسة وعنوانها "حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية (كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب أنموذجا): مقاربة في النقد الثقافي" إلى مقاربة حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية من منظور النقد الثقافي؛ معتمدة مدونة محدودة هي (كتاب أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب) لعبد الكريم الجهيمان، وذلك بحسبان الحكايات الشعبية نصوصا تكتبها الثقافة الجمعية وليست إنتاجا فرديا، مما جعل كثيرا من أنساق المجتمع تتخلل تلك النصوص، التي يمكن بالوقوف عليها الكشف عن المضمرات التي تشكل أنساقا ثقافية لموضوعها وهو حيلة المرأة كما صورتها المدونة.

والدراسة تقصر عنايتها على الحكايات التي اعتمدت على الحيلة بشكل مباشر، وتعرض ألوانا من الحيل التي لجأت إليها المرأة في الحكاية الشعبية؛ وضعا ونسجا واختيارا. وتعتمد الدراسة المنهج التحليلي مع الاستعانة بمعطيات النقد الثقافي ومقولاته التي تجعل من الثقافة مرتكزا لها؛ لكون تلك المقولات معنية بالخطابات في تفاعلها مع بيئتها وتاريخها وثقافتها متأثرة ومؤثرة، ومن خلالها يمكن سبر أغوار تلك المضمرات الثقافية التي قد لا يلقي المتلقي العادي (هدف تلك الحكايات) لها بالا رغم حمولتها الثقافية التي قد تكون أحد أهداف الثقافة من اصطناعها هذا الفن.

الكلمات المفتاحية: حكاية شعبية، حيلة المرأة، دهاء، كيد، النقد الثقافي، أساطير شعبية.

Abstract:

This study, titled "Women's Tricks in Saudi Folktales (The Book of Popular Myths from the Heart of the Arabian Peninsula as a Model): A Cultural Criticism Approach," explores women's tricks in Saudi folktales through the lens of cultural criticism. It focuses on a specific source, The Book of Popular myths from the Heart of the Arabian Peninsula by Abdul Karim Al-Juhayman. The study views folktales as a product of collective culture rather than individual creativity, allowing societal systems to influence these narratives. By analyzing these texts, the study aims to uncover the cultural systems and implications surrounding the theme of women's tricks as portrayed in the selected material.

The study examines folktales that revolve around trickery, highlighting various types of tricks employed by women in these stories, focusing on their placement, crafting, and selection. It adopts an analytical approach supported by cultural criticism, utilizing its frameworks that prioritize culture as a foundation. These frameworks analyze discourses in their interaction with their environment, history, and culture, recognizing how they are both shaped by and shape these elements. Through this lens, the study delves into the cultural implications embedded within these tales—implications that the average audience (the intended recipients of such stories) might overlook, despite their significant cultural weight. This cultural depth may, in fact, represent one of the underlying purposes of creating such narratives.

Keywords: folktale, women's trickery, cunning, deceit, cultural criticism, folk myths.

المقدمة:

يعد الأدب الشعبي وسيلة تلقائية يعبر بها المجتمع عن ذاته دون قيود؛ فهو التعبير الفطري الصادق عن أحلام أمة ما آمالا وآلاما. وهذا النوع من الأدب متداول بشكل شفاهي عبر العصور ومتوارث عبر الأجيال ويشمل العديد من الفنون القولية الشفهية، مثل: الحكاية الشعبية، والألغاز، والأغاني والأهازيج الشعبية،..إلخ. وهذا الضرب من الإنتاج الأدبي يتولد من تجارب حياتية نابعة من عمق مجتمع ما، ويكون -أيضا- موصولا بالإنسان وواقعه وظروفه؛ تتجلى فيه تجارب ذاك المجتمع في قساوتها ولينها، وحلوها ومرها، ويكون ظلها الذي يصحبها عبر الزمان. وفي ضوء ما ذكر تأتي أهمية مقاربة المضمرات الثقافية في تلك الفنون، ومنها -في هذه الدراسة- حيل المرأة في نصوص من الحكايات الشعبية المحلية على ما ظهرت في مدونة الدراسة خاصة.

وعليه فالبحث محدود في مدونته وموضوعه وغاياته، ومحصور في دراسة نصوص الموروث الشعبي السعودي في المدونة، باستعراض الحيل التي تنسجها وتحبكها وتأتيها المرأة في الحكايات الشعبية؛ فأفق الدراسة محصور في النظر في الحكايات التي تحقق الهدف المرسوم في عنوان البحث من حيث وضوح هذه الظاهرة، بحسبان الحكايات الشعبية نوعا من "الخطابات الماكرة حيث يختفي المؤلف أو صانع الحكاية"[(١)]، ويبرز النص مجهولا في علاماته كلها، ويكون المتداول منه من قبيل النصوص المقنعة التي "تمنح نفسها حرية غير مراقبة للتعبير عن مكنونها. وأخطر هذه المكنونات هو صورة المرأة"[(٢)]. والسائر أن ينظر إلى الحكاية الشعبية بوصفها حادثة ثقافية، ويكون عمل

(١) عبد الله محمد الغذامي. "ثقافة الوهم: مقاربات حول المرأة والجسد واللغة". (ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م)، ص٨٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص٨٤. وينظر: تهاني بنت عبدالله المبرك. "المرأة ومضمرات =

النقد الثقافي الكشف عما تنطوي عليه من الأنساق الثقافية المتعلقة بالمرأة، وهي المعاني الخفية التي تأتي في تلك النصوص الأدبية مضمرة تحت مقومات النص البلاغية والقصصية التي تصرف المتلقي فينشغل بجمالها ويعمى عن حقيقتها(١).

وقد جاء اختيار كتاب "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب" لـ عبد الكريم الجهيمان لكون حكاياته تتشخص فيها حيلة المرأة في الفضاء السردي الذي يعد دالا على خصيصة ثقافة شائعة في المملكة العربية السعودية. وعلى الرغم من تعدد الدراسات لهذا الكتاب فإن الالتفات إلى حيل المرأة والبحث فيها موضوح لم يحظ بالعناية، ومن ثم فالدراسة تتطلع من خلال استقراء الحيل الواردة في الكتاب إلى الكشف عن حمولتها الثقافية. أما حدود الدراسة فمنضبطة بحكايات الحيلة في نماذج نصية تكررت فيها الحيلة وفق تنميط واضح، مما ساعد في استثمار مكوناتها ومكنوناتها على نحو يتناسب مع تساؤلات الدراسة؛ وذلك من باب المباشرة الأولية لهذه المدونة النصية. وقد وقفت الدراسة عند بعض من ذلك في دراسة سابقة هي دراسة تهاني بنت عبد الله المبرك الموسومة بـ" المرأة ومضمرات الحكاية في أساطير شعبية للجهيمان: قراءة في الأنساق الثقافية"، وقد تناولت الباحثة في بحثها بعض المضمرات الخفية التي تبني صورة المرأة وتشكلها فنيا وثقافيا في تلك النصوص الحكائية؛ وذلك من خلال رافدين من روافد النقد الثقافي، هما: النقد النسوي والتحليل النفسي. الدراسة تتقاطع مع الدراسة الحالية في تركيزها على المرأة في الحكاية

=

الحكاية في أساطير شعبية للجهيمان قراءة في الأنساق الثقافية". دارة الملك عبد العزيز ٢، (٢٠٢٢ م): ص٦٥.

(١) ينظر: عبد الله الغذامي. "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية". (ط٧، الدار البيضاء: ا لمركز الثقافي العربي، ٢٠٢١م)، ص ٧٨-٨٠.

الشعبية، أما الاختلاف بينهما فيكمن في سعى الدراسة الحالية إلى التركيز بشكل أعمق على الحيلة التي تلجأ إليها المرأة لتحقيق أهدافها، وعلى استعراض أنماط تلك الحيلة واستراتيجياتها المتعددة. وشكلت دراسة "تهاني المبرك" مرجعا أساسيا للدراسة في بناء تصور شامل حول المرأة ومضمرات الحكاية الشعبية، وقد أفادت الدراسة الحالية منها في مواطن التقاطع والتماس في حدود موضوعها.

ويمكن هنا رصد عدد من الدراسات التي تناولت الحكاية الشعبية السعودية في كتاب "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب" من جوانب أخرى غير موضوع حيلة المرأة، منها: كتاب "تداعي الواقع في الحكايات: أساطير الجهيمان نموذجا" لعبد الله محمد حسين العبد المحسن[١]. ويقع هذا الكتاب في ثلاثة فصول، أولها تناول تاريخي للبيئة، والسكان، والأديان، والمعتقدات، وثانيها بحث ثقافي في الأسطورة، والقصص، والأمثال، والشعر، والحكاية الخرافية، والحيوان، والجان، والحكاية الشعبية، أما الفصل الثالث فعرض للنشاط الاقتصادي كالصيد، والرعي، والزراعة، والتجارة، ونظر في النظام الاجتماعي كالقبيلة، والأسرة. فالدراسة، إذن، ذات توجه فولكلوري، يحاول تحليل المضامين الاجتماعية، والسياسية، وإبانة العلاقات بين السلطة والقوى المختلفة العاملة في المجتمع، ليتوصل صاحبها -في خاتمة المطاف- إلى تفسيرات تسهم في التعرف إلى بعض جوانب الواقع الاجتماعي التقليدي في منطقة وسط الجزيرة العربية.

وجاءت الدراسة الثانية بعنوان "الشخصية في الحكاية العجائبية: دراسة تحليلية في كتاب: أساطير شعبية لعبد الكريم الجهيمان"[٢]، لخالد بن خلف المطيري. وقد

---

(١) عبد المحسن (عبد الله محمد حسين): تداعي الواقع في الحكايات: أساطير الجهيمان نموذجا". (ط١، الرياض: (د.ن)، ٢٠٠٥م).

(٢) خالد بن خلف المطيري. "الشخصية في الحكاية العجائبية: دراسة تحليلية في كتاب أساطير شعبية لعبد الكريم الجهيمان". رسالة ماجستير غير منشورة. (الرياض: جامعة الملك سعود، =

تناولت هذه الدراسة –من منطلق إنشائي كما يبدو– عنصرا واحدا من عناصر الحكاية العجيبة هو "الشخصية". وهو ـ بذلك ـ تناول بعيد عما تعتزم الدراسة الحالية مقاربته.

وأما الدراسة الثالثة فعنوانها "الحياة الاجتماعية في منطقة نجد قبل النفط: دراسة سوسيولوجية تحليلية للحكايات الشعبية" لبدرية بنت عبد الله البشر[١]، وهي دراسة تهتم ـ أيضا ـ بالمضامين الاجتماعية للحكايات الشعبية؛ بهدف التعرف على واقع اجتماعي ما. وهي في الأصل أطروحة لنيل درجة الماجستير قدمت إلى قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب في جامعة الملك سعود سنة ١٤١٦هـ، بإشراف د. نهى السيد حامد فهمي، وهي ـ بحكم التخصص والتوجه تختلف عما ترومه هذه الدراسة.

وأخيرا تأتي دراسة للباحث إبراهيم الشتوي وهي بعنوان "الشفاهية والكتابية في (أساطير شعبية) لعبد الكريم الجهيمان"[٢]، وقد تناول فيها الباحث العناصر المتغيرة في الحكاية الشفهية بعد أن أصبحت نصا مكتوبا؛ مركزا على ملامح الشفاهية في النص بمكوناتها وطريقة اشتغالها في تلك الحكايات.

والدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة –وإن اتفقت معها في المدونة– في سعيها لاكتشاف الدلالات المتعلقة بحيلة المرأة في (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب)، وذلك باعتماد المنهج التحليلي، مع الاستعانة بمقولات النقد الثقافي لكونها

=

كلية الآداب–قسم اللغة العربية،٢٠١٢م).

(١) بدرية بنت عبد الله البشر. "الحياة الاجتماعية في منطقة نجد قبل النفط: دراسة سوسيولوجية تحليلية للحكايات الشعبية". (ط١، الرياض: دار جداول٢٠١٣م).

(٢) إبراهيم الشتوي. "الشفاهية والكتابية في أساطير شعبية لعبد الكريم الجهيمان". (ط١، الرياض: جامعة الملك سعود –كرسي الأدب السعودي، ٢٠١٦م): المجلد ٣.

تعنى بالخطابات الشعبية في تفاعلها مع بيئتها وتاريخها وثقافتها متأثرة ومؤثرة[١].

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الضرب من النقد يعرف بأنه فرع من النقد النصوصي العام، وهو من علوم اللغة التي تعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه وما هو منها غير مؤسساتي وغير رسمي، فهو غير معني بكشف الجماليات كالنقد الأدبي، وإنما همه الكشف عن أقنعة المخبوء جماليا وبلاغيا[٢].

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف تجلت المضمرات الثقافية في حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية، من خلال مدونة الدراسة؟
- ما الإستراتيجيات التي اعتمدت في تصوير حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية؟
- ما القيم التي برزت في سرود حيلة المرأة في الحكاية الشعبية السعودية؟

وينتظم متن البحث على تمهيد ومبحثين بعد المقدمة، تطرق التمهيد إلى مصطلح الحيلة ومفهومها، ثم التعريف بالحكاية الشعبية وبالكتاب مدونة الدراسة، تلا ذلك مبحثان جاء محتوهما تحليليا لنماذج من حكايات الحيلة في المدونة النصية؛ في محاولة للوقوف على استراتيجيات حيلة المرأة والمضمرات الثقافة خلف النصوص المدروسة.

(١) ينظر: ناصر الحجيلان. "الشخصية في قصص الأمثال العربية: دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية". (ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٩م) ص ٢٨-٣٠.

(٢) ينظر: الغذامي، النقد الثقافي، ص٨٣-٨٤.

مدخل:

١. في مصطلح الحيلة ومفهومها

مقاربة مفهوم الحيلة في المعاجم أمر يسير، لكن الاقتراب من منزلة "الحيلة "(بالمعنى الاعتباري)، ومحاولة تعريف هذه المنزلة تعريفا دقيقا شاملا يقتضي معرفة المسالك التي تسلكها اللفظة في مظاهر نصية مختلفة وكيف تستخدم فيها. ولا شك في أن ذلك أمر يتسع مجال البحث فيه بحكم اتساع حقل اللفظة الدلالي وتعدد مرادفاتها[١]، وعليه سيجري الاقتصار على المفردة ذاتها (**الحيلة) وأشهر مرادفاتها مثل "الكيد" و"الدهاء"**.

أ– الحيلة:

جاء في "لسان العرب" لابن منظور ما يلي: "الحول: الحيلة والقوة، قال ابن سيده: الحول والحيل والحول والحيلة والحويل والمحالة والاحتيال والتحول والتحيل كل ذلك: الحذق وجودة النظر، والقدرة على دقة التصرف، والحيل والحول جمع حيلة، ورجل حول وحولة مثل همزة، وحولة وحول وحوالي وحوالي وحولول: محتال شديد الاحتيال"[٢]. (الحيلة) الحذق في تدبير الأمور وهو تقليب الفكر حتى يهتدى إلى المقصود وأصلها الواو و(احتال) طلب الحيلة[٣].

أما في الاصطلاح فيطلق لفظ الحيلة على "خليط متجانس من الحذق وجودة

(١) ينظر: عبد الله تاج. "الحيلة وذكاء الحيلة: قراءة أولية في نص تراثي" مجلة موارد ١٢، كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة سوسة (٢٠٠٧م)، ص ٣٤.

(٢) ابن منظور. "لسان العرب" (ط١، بيروت: دار صادر ٢٠١٠م) مادة:" ح. و. ل".

(٣) أحمد بن محمد بن علي الفيومي. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي". تحقيق: عبد العظيم الشناوي (القاهرة: دار المعارف (١٩٧٧م) مادة: (ح. و. ل).

النظر والقدرة على دقة التصرف في كل ما يعترض الطريق من إشكالات وطوارئ"[١]. ومن معانيها –أيضا– أنها تطلق "على الطرق الخفية التي يتوصل بها إلى الغرض المذموم شرعا أو عقلا أو عادة، وإلى هذا المعنى أشار الراغب الأصفهاني فقال: وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خبث. وهذا الإطلاق هو الغالب عليها في عرف الناس أيضا فإنهم يقولون فلان من أرباب الحيل، ولا تعاملوه فإنه محتال، وفلان يعلم الناس الحيل، ولا يريدون بها إلا المعنى المذموم"[٢].

ويرى البعض في ضوء ما يتواتر في تصور الفضاء الثقافي العربي القديم أن الحيلة "تتجسد في "قوة" أو "إرادة" أو "ملكة" قوامها تداخل لطيف دقيق بين المعطى والمكتسب، ومجالها الحركة والفعل والكلمة، ومرتكزاتها حذق أو مهارة (طاقة: الجوارح/ الأعضاء/ الفكر)، وجودة نظر (عقل/ حكمة)، وقدرة على دقة التصرف. وتتشكل تلك القوة أو الإرادة أو الملكة –وفق هذا التصور– في جملة من الطرائق تجريها الجوارح والمبصرات والمدركات وتستهدف مواجهة ما يجد في طريق المتحلي بها من مستجدات وعرة متشعبة تعمل على عبورها أو تجاوزها أو تحويلها[٣].

ب– الكيد:

تدل مفردة الكيد في لسان العرب على ما يلي "الكيد من المكيدة، وقد كاده مكيدة. والكيد: الخبث والمكر، كاده يكيده كيدا ومكيدة، وكذلك المكايدة. وكل شيء تعالجه فأنت تكيده. وفي حديث عمرو ابن العاص: ما قولك في عقول كادها خالقها؟ وفي رواية: تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء. يقال: كدت الرجل

(١) محمد العلوي "مفهوم الحيلة بين سياسة التدبير وعتاقة التبذير"، صحيفة الديار اللندنية، بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠١٢م.

(٢) محمد المسعودي. "الحيل" مطابع الجامعة الإسلامية العدد ٧٢–٧١، (١٤٠٦هـ)، ص١٠٩.

(٣) تاج، الحيلة وذكاء الحيلة، ص ٣٨–٣٩.

أكيده. والكيد: الاحتيال والاجتهاد"[١]. أما في الاصطلاح فيقول الجرجاني صاحب معجم (التعريفات): "الكيد: إرادة مضرة الغير خفية، وهو من الخلق: الحيلة السيئة، ومن الله: التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق"[٢].

ج– الدهاء:

ورد في **معجم اللغة العربية المعاصر** ما يلي: "دهاء[مفرد]: مصدر دهي: فطنة، ذكاء، بصر بالأمور وجودة رأي". ينبغي لرجل الدولة أن يتميز بالدهاء السياسي". مكر، احتيال[٣]. **وذكر معجم الغني:** دهاء [د هـ ي]. (مص. دهي) تصرف بدهاء: بتبصر وفطنة وحذق يتمتع بدهاء: بجودة الرأي هو ذو دهاء: ذو مكر واحتيال[٤]. وجاء في معجم **الرائد:** دهاء١: مصدر. دهي. ٢–جودة الرأي. ٣–عقل. ٤–مكر. ٥–حذق، مهارة[٥].

أما في الاصطلاح فيقول الشيخ محمد الخضر حسين رحمه الله: "الدهاء: اسم لوضع الأمور في مواضعها، والكف عما لا نفع فيه انتظارا لما فيه النفع. وقد يوقع أيضا هذا الاسم على من كثرت حيلته وقويت فطنته، وكان وصوله إلى أغراضه بألطف الوجوه التي يمكنه التوصل بها إليه"[٦].

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة:" ك. ي. د.".

(٢) علي بن محمد بن علي الجرجاني " التعريفات"، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ) ص٢٤١.

(٣) أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة" (ط١، القاهرة: عالم الكتب ٢٠٠٨م) ص ٩٩.

(٤) عبد الغني أبو العزم." معجم الغني الزاهر". (ط١، الرباط: مؤسسة الغني للنشر ٢٠١٣): ج٢، ص ٩٠.

(٥) جبران مسعود." الرائد". (ط٧، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٩٢م)، ص١٥٠٩.

(٦) محمد الخضر حسين، "الدهاء في السياسة". مجلة الحديقة، ١١، (١٩٣٣م)، ص٩٤.

وعلى الرغم من الفروق الدقيقة بين المصطلحات السابقة فإنه يمكن استخلاص دلالة مشتركة بينها، وهذه الدلالة تقوم على ثابتين رئيسين هما: فعل ينجز، وغاية متخفية يجري إليها(١)، وهذا هو ما يعني الدراسة في مقاربتها لموضوعها، في ضوء ما ينجزه النص حاملا ويفصح عنه محمولا.

٢. الحكاية الشعبية:

اصطلاح الحكاية الشعبية فضفاض يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم عبر الأجيال، والذي حقق بواسطته الإنسان كثيرا من مواقفه، ورسب الجانب الكبير من معارفه، وليس وقفا على جماعة دون أخرى، ولا يغلب على عصر دون آخر(٢). والحكاية الشعبية بمفهومها الواسع هي "سياقة أحداث واقعية حقيقية أو خيالية دون الالتزام بأسلوب معين في القص أو الحكي تختلف من فرد إلى آخر من حيث الطريقة التي تسرد بها الأحداث، في حين أن الحكايات تتضمن مجموعة من الأحداث والأخبار والأفعال والأقوال سواء كانت حقيقية، أي مأخوذة من الواقع، أو من الخيال الذي يطلقه الفرد أو المبدع الشعبي ليصور الأحداث التي تشكلت في مخيلته ويريد سردها في قالب فني حكائي؛ لإضفاء نوع من المتعة والتشويق على الحكاية ليستمتع بها المتلقي"(٣)، والحكاية باعتبارها فنا شعبيا تشكل

(١) ينظر: سامي بن عبد الملك. "الحيلة السياسية وبنيتها الجمالية في المنجز السردي العربي القديم". مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ٣٩، (٢٠١٨م)، ص٣٣.

(٢) ينظر، عبد الحميد يونس "الحكاية الشعبية". (د. ط، القاهرة: دار الكتاب العربي،١٩٩٩م)، ص١١.

(٣) عمر أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة: عالم الكتاب،٢٠٠٨م) مجلد ١: ص٥٤٠.

انعكاسا للثقافة، والتاريخ إذ هي المرآة للثقافة والنظر إلى العالم، وطبيعة التفكير(١).

٣. كتاب "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب":

كتاب (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب) للأديب السعودي عبد الكريم الجهيمان (١٩١٠م - ٢٠١١م)، صادر عن دار أشبال العرب بالرياض، ط٧، ٢٠١٤م، في خمسة أجزاء. صدرت المجموعة الأولى منه بعنوان (من أساطيرنا الشعبية في قلب جزيرة العرب) (بيروت عن دار الثقافة ومطابع دار الكتب، سنة ١٩٦٧م/١٣٨٧هـ، في ثلاث وأربعمائة (٤٠٣) صفحة)، وبعد عام تقريبا صدرت المجموعة الثانية بعنوان (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب) (الناشر نفسه سنة ١٣٨٨/١٩٦٨هـ، في خمس عشرة وأربع مائة (٤١٥) صفحة)، ثم توالت المجموعات حتى انتهى الكتاب بالمجموعة الخامسة والأخيرة التي ظهرت في الرياض عن دار أشبال العرب سنة ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ، معلنا المؤلف في مقدمته لهذا الجزء أنه الأخير، مع أنه لا يدعي حصر كل الحكايات الشعبية في عمله هذا، وقد بلغ مجموع حكايات مجموعته ثمانين ومائة (١٨٠) حكاية(٢).

أما مدون حكايات الكتاب فهو عبد الكريم بن عبد العزيز الجهيمان (١٩١٠م–٢٠١١م)، وهو أديب سعودي شمولي، متعدد الاهتمامات، فهو شاعر

(١) ينظر: إبراهيم عبد الحافظ. "دراسات في الأدب الشعبي". (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ٢٠١٣م)، ص١٤٣.

(٢) ينظر: صالح الهزاع "جمع الحكايات الشعبية السعودية وتدوينها (الموروث الشعبي)". الندوة العلمية الرابعة (الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني). (ط١، الرياض: جامعة الملك سعود -كرسي الأدب السعودي ٢٠١٦م)، ص٤٢-٤٣-٤٤-٤٥. وينظر، منال القثامي. "الحكاية الشعبية السعودية: دراسة في المتعاليات النصية". (ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي،٢٠٢١م)، ص٣٤-٣٥.

وناقد اجتماعي ساخر ومرح، وكاتب مقال. والجهيمان من مواليد غسلة (إحدى قريتي القرائن) من بلدات الوشم في نجد. وقد تولى عددا من الأعمال الإدارية والمالية حتى أحيل إلى التقاعد. وأصدر الجهيمان عددا من المؤلفات، منها مقالات كتبها ثم جمعها في كتاب، ومنها ما ألفه وجمعه من التراث الشفهي، كما أن له في أدب الرحلة مؤلفا عنوانه (ذكريات باريس)، وفي الأدب الشعبي مؤلفا عنوانه (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب)، بالإضافة إلى كتابه (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب)[1].

(١) ينظر: "قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية": إعداد: دارة الملك عبد العزيز. (ط١، الرياض: طبعة خاصة بوزارة الثقافة والإعلام ٢٠١٣م) ج١: ص٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩.

المبحث الأول: حيلة المرأة في الحكاية الشعبية

تعرض الحكاية الشعبية ـ وهي جزء مكون للتراث الثقافي ـ في مختلف طرائقها السردية صورا متنوعة للمرأة القادرة على استخدام الحيل الاستثنائية التي تساعدها على تجاوز المواقف الصعبة التي تعرض لها، وتمكنها من تحقيق أهداف محددة ترمي إليها، وهي بهذا تلعب دورا محوريا في مسار السرد، بغض النظر عما إذا وصفت هذه الحيل بأنها إيجابية أو سلبية، وإن بدت في كثير من نصوص الحكايات الشعبية سلبية، وفق تصور قار لمفهوم الحيلة ترسخ على مر الزمن في الذاكرة الثقافية العربية على حد تعبير عبدالله الغذامي(١). وفي المقابل يتواتر في الحكايات حضور نماذج لحيلة المرأة لم يشملها هذا النمط المذكور إذ جاءت على نقيضه، حتى وإن كانت قليلة العدد نظرا لغلبة النسق السائد في المدونة النصية المعتمدة للحيل النسائية الموظفة في اقتراف أعمال الشر(٢). وقد تكون المرأة ذاتها داعمة لهذه الفكرة كما يرد على لسان الجدة الساردة في الحكاية الإطارية في قولها للأطفال "أريد كذلك أن تعرفوا أن العجائز لا يستهين بهن ولا يستخف بمكرهن إلا جاهل مغرور فهن وإن كن فقدن كثيرا من قواهن البدنية إلا أنهن قد عوضن عما فاتهن من هذه الناحية بقوى معنوية هائلة قد تكون في بعض الحالات خارقة للعادة"(٣).

(١) ينظر: الغذامي، ثقافة الوهم، ص١٠٣. (بتصرف)

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٠٣. وينظر: المبرك، المرأة ومضمرات الحكاية، ص٨٢. (بتصرف)

(٣) عبدالكريم الجهيمان. "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب". (ط٧، الرياض: دار أشبال العرب،٢٠١٤م)، ج٣: ص٨٩.

والناظر في الحكاية الإطارية[١]يستوقفه حضور المرأة (الجدة) التي يستحثها أحفادها على فعل (الحكي) فتروي لهم الحكاية مستفتحة الحديث بقولها: "حبا وكرامة"[٢]؛ لينطلق فعل السرد: "قالت الجدة"[٣]، فيكون حضور المرأة داعما لما تحمله وتوكيدا على الموقف الحكائي. وعتبة الاستهلال في الحكاية الشعبية مهمة لأنها تحمل قصة نشأة النص وبدايته بمنطوق الجدة الحاضنة للحكاية الشعبية الذي يؤدي وظيفة تنميطية مدارها على بيان دخول النص في سنة من سنن الكتابة المعهودة لهذا الجنس الأدبي (الحكاية الشعبية). فقد دشن النص بعبارة تشده إلى تقليد أجناسي وثقافي (قالت) التي قد نعدها امتدادا لاستهلال شهرزاد في حكايات "ألف ليلة وليلة" التي درجت على الاستهلال بـ"قالت بلغني أيها الملك السعيد أن... "[٤]؛ "وربما يكون مرد رواية الأنثى للحكايات كونها الوريثة الشرعية لشهرزاد في سبك الحكايات. فقد جرت العادة أن يكون راوي "الخرفينات" (الخرافات) أنثى؛ إذ من النادر أن يرويها الرجال. وقد يكون مرجع ذلك أن الرجل ـ عادة ـ لا يقبل الانخراط في طريق التخريف المصنف في الذهنية العربية القديمة في باب المحال الذي لا يقره الفكر العربي القديم عامة، وربما كانت الحكايات المروية لا تستقيم مع جد الرجل ورجاحة عقله

(١) القصة الإطار: "هي القصة التي تتضمن قصة أو أكثر. وقد سميت إطارا لأنها تؤطر غيرها بحضورها في موطنين على الأقل، هما البداية والنهاية". مجموعة من المؤلفين (محمد القاضي – محمد الخبو – أحمد السماوي – محمد نجيب العمامي – علي عبيد – نورالدين بنخود – فتحي النصري – محمد آيت ميهوب). "معجم السرديات" (ط١، تونس: دار محمد علي للنشر ٢٠١٠م)، ص٣٣٤.

(٢) الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ج١، ص٦٩.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٧.

(٤) ينظر: القثامي، الحكاية الشعبية السعودية، ص١٧١-١٧٢.

كما كان ينظر إليه في ذلك المحيط[١]. ويبدو ضمن هذا السياق أن معظم الحكايات الشعبية عامة والسعودية خاصة تدعم مفهوم التسلط الذكوري الأبوي ابتداء من عتباتها"[٢] التي بدأت بالاستهلال الأنثوي للحكاية مصادقة على ما فيها، فهذا – التسلط– لا يظهر في طريقة سرد الحكاية للمتلقين فقط؛ وإنما يمكن تبينه في المرأة الحاكية أو الراوية نفسها على أنها ـ هنا ـ بمثابة كل النساء، أو هي الذاكرة المؤنثة في عالم الذكورة؛ فالجدة تحكي من داخل الذاكرة (ذاكرة الأنثى التي تحكي من خلف أسوار الذاكرة الثقافية). ويمكن القول إن الجدة خلال رؤيتها تلك ليست في واقع الحال سوى جسد وتاريخ في ذاكرة مختلطة تفرض حسها الذكوري على لسان المرأة، وذلك يعني أن الذاكرة الذكورية تجعل المرأة ضد نفسها[٣].

تلك هي خريطة الثقافة التي كان فيها (الرجل) منتجا للمعرفة ومستهلكا لها في آن؛ فهو الذي يكتب، وهو الذي يقرأ، وهو الذي يفسر، في حين كانت المرأة على هامش الثقافة وخارج دائرة الفعل، أي كانت موضوعا للغة ومادة في النص، وكانت مجازا من مجازات الخطاب الأدبي. وأمام هذه النظرة للمرأة لم يكن من الممكن أن يظهر دورها بوصفها مؤلفة ومبدعة؛ فشهرزاد –مثلا– كانت قد اتحدت مع اللغة بواسطة (الحكي)؛ فأصبح اسم المرأة علامة على الحكي ورمزا له. وعليه فالثقافة تقوم حجابا كثيفا دون ظهور أثر المرأة الثقافي ودورها الإبداعي، لأن الرجل لم يعترف بالمرأة

(١) ينظر: عبده خال. "قالت عجيبة: أساطير تهامية". (ط١، بيروت: دار الساقي ٢٠١٣م)، ص١٢.

(٢) القثامي، الحكاية الشعبية السعودية، ص١٧٣.

(٣) ينظر: عبد الله الغذامي. "المرأة واللغة". (ط٥، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠١٥م)، ص٢٠٨.

على أنها كائن عاقل ومبدع[١]،ومن ثم يمكن القول إن الأفكار السائدة في المجتمع هي أفكار الرجل التي أنتجها وتداولها مجتمعه؛ بصفته عنصر الإنتاج الرئيسي؛ مما أسهم في ترسيخ هذه الصورة عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية[٢].

حيلة المرأة حسب قيمها المضمرة في الثقافة:

أ– الحيلة خيرا /فضيلة

يأتي العنف في الفضاء الثقافي العربي مقابلا للرفق واللطافة، فالحيلة تقوم بديلا للعنف وهي آلية تستخدم في الرقة واللين مع الآخر وتحتوي على قدر أقل من الإكراه؛ وهي ـ بذلك ـ تشكل بعض أدوات الأقوياء عندما لا يستطيعون استخدام العنف أو لا يرغبون في استخدامه[٣]. وعلى تلك الصورة جاءت حيلة المرأة ـ غالبا ـ فظهرت حيلة عقلية كما تجلت في الحكاية الشعبية، وذلك وفقا للأشكال الآتية:

١. الحيلة المعتمدة على ذكاء المرأة الشابة وحنكتها:

تكشف حيلة المرأة في حكايات حيل الخير/الفضيلة عن التعارض بين استخدام القوة والالتجاء إلى الدهاء في كل موقف من مواقف المواجهة أو المنافسة سواء أكانت المرأة تتعرض في ذلك لإنسان أم لحيوان أم لقوة طبيعية[٤]. وفي تلك الحالات تكون

(١) ينظر: المرجع السابق، ص٧٩. وينظر: المرجع نفسه، ص٢١٠.

(٢) ينظر: خديجة صبار. "المرأة بين الميثولوجيا والحداثة". (ط١، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق،١٩٩٩م)، ص٤١.

(٣) تاج، الحيلة وذكاء الحيلة، ص٥٦.

(٤) ينظر: مارسيل ديتيين وجان بيير فرنان. "حيل الذكاء: دهاء الإغريق الميتيسي"، ترجمة: مصطفى ماهر. (ط١، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ٢٠٠٠م)، ص٢١.

الحيلة وسيلة دفاع لصون الشرف وحماية الكرامة الذاتية. ويقول المستشرق الفرنسي (رنيه خوام) محقق كتاب (السياسة والحيلة عند العرب):" وكلمة حيلة لا تعني – كما يتبادر إلى الذهن– أنها طرق الكذب والنفاق لخداع خصم ما، بل على العكس من ذلك، لأن كلمة حيلة – في معناها الأصلي– تدل على توفير الجهد والمشاق على الإنسان، وهذا يرتكز على قواعد علمية تكون في متناول مخترع حاذق، وعالم عامل"[١] . ومن نماذج حيلة المرأة في الدفاع عن النفس ذكاء وحنكة حكاية "قاط قاط"[٢] ومدار هذه الحكاية على فتاة فقيرة تدعى فاطمة، هي الابنة الوحيدة لرجل أعمى وأم مسنة مقعدة، كانت هي من يقوم على شؤونهما ويرعاهما، وحدث أن خرجت فاطمة ذات يوم من المدينة إلى الصحراء للاحتطاب فظلت الطريق، فلما جاء المساء وبلغ الليل منتصفه، وهي لاتزال في متاهتها، سمعت ضجيجا وجلبة فعلمت أنها أصوات وحوش كاسرة، فكان عليها التفكير في حيلة لمواجهة الضرر الذي يتهددها. وقد ظلت الفتاة مختبئة حتى خاطبها كبير الوحوش (قاط قاط) قائلا: من هنا؟ فأجابت: أنا يا عميمي، فسألها قائلا: هل تعرفيني؟ فأجابت: نعم، فعاد وسألها: من أنا؟ فأجابت: أنت ملك الوحوش وسيد الصحراء ومصدر الخير ومصدر البلاء، ثم سألها: كيف ترين جمالي؟ فأجابت: يا له من جمال باهر؛ كالقمر الزاهر والضياء الغامر. قال: وكيف ترين جنودي؟ أجابت: أنهم نعم الجند قوة، ونعم الجند كثرة، ونعم الجند شجاعة"[٣] ثم أمر الوحش "قاط قاط" أن تحمل إلى أقرب نقطة من بلدها محملة بالذهب والفضة والجواهر. وهكذا فقد استطاعت الفتاة بهذه الحيلة أن

(١) رنيه خوام. "السياسة والحيلة عند العرب". (ط٥، بيروت: دار الساقي،٢٠١٨م)، ص٦.
(٢) الجهيمان. "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب"، ١: ٢٤٥.
(٣) الجهيمان. "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب"، ١: ٢٤٩.

تنتقل وعائلتها من مستوى معيشي بسيط إلى مستوى آخر من الثراء والرغد، كما نجحت في أن تنجو بنفسها وتحافظ على حياتها؛ إذ كان من عادة هذا الوحش المدعو "قاط قاط" أن يمتحن كل شخص ينفرد به في الصحراء فإذا وفق إلى مثل جواب الفتاة نجا وإن لم يوفق لذلك يهاجمه ويكون مصيره الهلاك(١).

وعليه فقد اعتمدت الفتاة على ذكائها وحنكتها لصنع هذه الحيلة التي هي "خليط متجانس من الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف في كل ما يعترض الطريق من إشكالات وطوارئ"(٢)، فبعد أن قررت الفتاة عدم الاستسلام للأمر الواقع، هداها تفكيرها إلى هذه الحيلة فكانت النتيجة أنها نجت بفضل رجاحة عقلها وذكائها. هكذا ظهرت الفتاة وهي تقوم بعمل بطولي، مستخدمة قدرتها اللغوية في صياغة خطاب متجاوب مع مطالب الوحش الخطر، فتميزت بفاعلية كبرى وبقدرة معنوية وذاتية عالية.

٢. الحيلة المعتمدة على بصيرة العجوز وتجربتها:

من الحكم المأثورة عن الفرس قولهم: "أضعف الحيلة خير من أقوى الشدة، وأقل التأني خير من أكثر العجلة"(٣). هذه الحكمة هي ما يتناسب مع الحديث عن الحيلة التي تعتمد فيها المرأة على البصيرة والتجربة الطويلة، ومن ثم فهذا النوع من الحيل يتلاءم مع دور العجوز في الحكاية الشعبية، فبعض عجائز الحكايات بصيرات في الأمور التي تستند إلى التجربة والخبرة. من هذا النوع تأتي حيلة المرأة العجوز في

(١) المصدر نفسه، ص٢٥٠.

(٢) محمد العلوي "مفهوم الحيلة بين سياسة التدبير وعتاقة التبذير".

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. "تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك"، تحقيق رضوان السيد. (ط١، بيروت: مركز ابن الأزرق لدراسة التراث السياسي ١٩٨٧م)، ص٢٥٦.

حكاية (سارق نعامة السلطان)[١]، وفيها أن نعامة لأحد السلاطين قد سرقت، مما أغضبه على حراسه، وكان لابد لهم من كشف سر هذه الحادثة التي أغضبت السلطان منهم، وهنا لجأ قادة الأمن إلى الاستعانة بعجوز (دلالة) تبيع لوازم النساء وتدخل جميع البيوت، فكلفها الحراس بالتحري في أمر النعامة، ووعدوها بمكافأة سخية ترغبها فيها وتحثها على بذل قصارى ما لديها من حيل للوصول إلى تحقيق النتيجة المرجوة[٢].

وكان أن بلغ السعي بالعجوز بيت والدة سعد سارق النعامة، وهو أحد خدم السلطان، وكانت أمه قد علمت بموضوع السرقة ووعدته بالستر عليه وعدم إفشاء السر. وبعد أن عرضت العجوز ما معها من البضاعة التفتت إلى والدة سعد قائلة: يا أختي العزيزة إن لي حاجة خاصة أرجو أن يكون قضاؤها على يدك(...)، أن لدي ابنة مريضة بمرض عضال(...) وعرضتها أخيرا على طبيب مختص، فقال: الآن دواءها هو دهن النعام، فأحب إذا كان لديك شيء منه أن تعطيني منه قليلا، فيكون لك ثواب عظيم عند الله بإنقاذ شابة في مقتبل العمر(...). ثم تظاهرت العجوز بالبكاء استعطافا لأم سعد التي تأثرت كثيرا بالحكاية، وكادت أن تبوح بالسر، تحت تأثير التعاطف والإحساس الجارف بالرحمة والشفقة على العجوز وابنتها، لكنها تذكرت العهد الذي قطعته لابنها فأحجمت عن الاعتراف"[٣] . لكن العجوز الحكيمة لاحظت هذا التردد وتأكد لها أن مفتاح السر عند أم سعد، فدفعها دهاؤها ـ وهي المكلفة بأن تكون كذلك ـ إلى الإغراق في البكاء والنحيب، حتى أخذت الشفقة أم

(١) ينظر: الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ١: ٧٣.
(٢) ينظر: الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ١: ٧٩-٨٠
(٣) المصدر نفسه، ١: ٨١.

سعد عليها فمدتها بما طلبت، وأوصتها بألا تذيع الخبر، فوعدتها بالكتمان، ثم ـ وهي المكلفة بأمر سلطوي والموعودة بمكافأة مادية ـ وشت بها إلى أصحاب التكليف، أي إلى شرطة السلطان وحرسه(١).

وقد تسهم المرأة (العجوز) في اقتراح الحيلة بدلا من القيام بها، وهو ما حدث في حكاية (عليا وأبي زيد)(٢). وقد نسجت خيوط هذه الحيلة لاستطلاع أمر عروس تأبت عن العريس ليلة زفافها، وكان أن اكتشفت العجوز -بعد أن عرض الأمر عليها- أن العروس رجل متنكر في صورة امرأة، فطلبت من الزوج أن يقطع واحدة من جدائل شعر العروس وأن يجرحها من كفها الأيمن، فإن كانت أنثى لم يضرها ذلك وإن كانت رجلا مات من هذا الجرح، لأن عرق الأكحل المميت يقع في اليد اليسرى من المرأة، وفي اليد اليمنى من الرجل"(٣).

ويلاحظ من الحكايتين السابقتين أن حيلة العجوز غالبا ما توظف في كثير من الحكايات لتشكل وسيلة لحل مشكلة ما، أو لدفع حركة الأحداث في مجرى السرد، إذ لا تظهر العجوز -في الغالب- إلا حينما يكون هناك مأزق تتعرض له إحدى شخصيات الحكاية(٤). وربما يعود ذلك إلى اكتناز شخصيتها وقابليتها للتشكل الفني النمطي في صور مختلفة من الدهاء المنسوب إليها ففي (ألف ليلة وليلة) توسم العجوز في (حكاية الملك عمر النعمان وولديه شركان وضوء المكان) بـ "شواهي ذات

(١) ينظر: المصدر السابق، ١: ٨١-٨٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١: ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ١: ١٨٧.

(٤) من هذه الحكايات حكاية "الولد البار بأمه" يستعين بها الولد في البحث عن أخته الخائنة، وغيرها من الحكايات الكثير.

الدواهي" وهي شخصية نمطية أيضا في الحكايات الشعبية[١]. وقد يكون السبب عائدا إلى قدرة العجوز على التلون في الأدوار؛ فهي تفعل الفعل ونقيضه، وتنطق بالحكمة والهرطقة، وتقوم بالتصرف الحسن والقبيح من غير أن يكون ذلك شذوذا في شخصيتها[٢].

والعجوز في الحكاية الشعبية تظهر عادة معتمدة على بصيرتها وخبرتها وحيلتها العقلية؛ لتحقق ما لا يمكن بلوغه بالقوة والعنف، وهكذا تكشف الحكاية الشعبية عن تميز العجوز بالإرادة المعنوية والقوة الروحية التي تنقذها من المآزق، وهذه الأنماط من الحيل تعزز تلك القيم لدى الأنثى؛ فهي سلاح واق يجب ألا يغيب أو ينعدم وجوده.

ب– الحيلة شرا /رذيلة

يلاحظ الناظر في مدونة الحكايات الشعبية المدروسة أن ارتباط الكيد والمكر والذكاء المستخدم في الخير ليس هو السائد دائما، وإنما توجد نصوص حكائية عديدة توظف فيها المرأة الحيلة لاقتراف فعل الشر، وما أكثر الحكايات التي يتكرر فيها نموذج زوجة شهريار في الحكاية الإطارية لـ "ألف ليلة وليلة"، والتي كاد يبيد بسببها عذارى المملكة. فالخيانة الزوجية حدث متواتر في حكايات مدونة الجهيمان، وفي ذلك تقول الباحثة تهاني المبرك: "في "أساطير شعبية" شوهت الحيل النسقية صورة المرأة، ومررت دلالات كثيرة لا يمكن قبولها عند الاحتكام إلى الواقع أو التاريخ أو المنطق أو العقل أو الدين. والنقد النسوي يعري تلك الأنساق وطرائقها المراوغة في بث دلالاتها المضمرة وترسيخها في الذاكرة الثقافية. ومن هذه الطرائق تعميم النموذج

(١) ينظر: بداح السبيعي، "صورة العجوز في أساطير شعبية للجهيمان"، جريد الرياض، ١٤٩١هـ. الجمعة ٢٨ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ -٢٤أبريل ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

الرديء (...) ولا يبدو الأمر مستغربا من جهة إيراد مثل هذه النماذج لأنها موجودة في الواقع، والمتخيل السردي يعيد إنتاجها فنيا. ولكن المشكلة في تكرر هذه النماذج الرديئة للمرأة على نحو لافت للنظر (...) حتى ليكاد نموذج المرأة الصالحة الطيبة الرزينة يتلاشى تحت ركام تلك النماذج"[١]. ومن أشكال نمط حيلة المرأة في هذا القسم نذكر ما يلي:

١- الحيلة المشوهة للشابة:

في حكاية (سالم وزوجته وأخته)[٢]، تحتال زوجة الأخ الخائنة للتخلص من أخت زوجها، بعد أن اطلعت على خيانتها وخشيت أن تفضحها، وفي الحكاية أن الزوج كان كثير التغيب عن بيته لكثرة سفره، وكانت أخته (سلمى) -التي تشاركه العيش في منزله- قد لاحظت وجود رجل غريب يتردد على زوجة أخيها في غيابه، فلما أحست الزوجة بالخطر من افتضاح أمرها لجأت إلى استخدام الكيد للخلاص من الأخت، التي كانت صحتها قد تدهورت لهول الصدمة مما ترتكبه زوجة أخيها، فتداعى جسدها من وطأة هذا السر، الذي لا تستطيع البوح به رأفة بأخيها وخشية عليه مما لا يمكن توقعه من رد فعله.

وهنا جاء دور المكيدة لحل هذه الأزمة، فدبرت الزوجة وخليلها حيلة ظاهرها وصفة علاجية لسلمى وباطنها نية مضمرة لقلب المصير. وكان الدواء المقترح أن تتناول أخت سالم بيض طائر (الحمر) [وهو طائر صحراوي في حجم العصفور] نيئا حتى إذا استقر في داخلها انتفخ بطنها، فلا يشك من رآها على حالتها تلك في أنها حامل، وهي الفتاة التي لم تتزوج بعد، ولما عاد الزوج إلى بيته وسأل عن أخته أوهمته

(١) ينظر: المبرك، المرأة ومضمرات الحكاية في أساطير شعبية للجهيمان، ص ٦٩.

(٢) الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ج١، ص٢٧٧.

الزوجة أن أخته حامل، وأوغرت صدره عليها، ما أحنقه على الأخت التي صارت متهمة في عرضها ومنتهكة لشرف العائلة. وبالفعل أفلحت الزوجة فيما دبرت؛ فأخذ الأخ نفسه بالتخلص من أخته بأن رمى بها في متاهة الصحراء، وتركها تواجه بمفردها مصيرها المحتوم. وتوجت المكيدة بأن حملته على صنع قبر يوهم الناس بوفاة الأخت تحت تأثير المرض.

وبالإضافة إلى زوجة الأخ في الحكايات الشعبية التي تبدو شخصية نمطية تتكأ على الحيلة للخلاص من أهل زوجها، تأتي حيل زوجة الأب متأثرة بمنظومة ثقافية نمطية أيضا؛ تتشكل فيها صورة المرأة تشكيلا يقوم على تعميم المثال الواحد وتنميط الأنوثة بناء على ما يفعله ذلك المثال المفرد؛ فالمرأة ليست ذاتا مستقلة تعبر عن نفسها وتمثل فرديتها، وإنما هي نموذج ومثال دال على الجنس كله(١). فالثقافة الشعبية عامة (وغير الشعبية أيضا كما في قصص الأطفال التي يكتبها كتاب تعترف بهم المؤسسات الأدبية الرسمية) تتداول صورة نمطية لزوجة الأب تظهرها في كل الأحوال أنموذجا للشر المطلق في تعاملها مع أبناء الزوج. ومثل هذا الأنموذج يظهر في حكاية "جحة[هكذا] ولد علي"(٢) وتمثله حيلة زوجة والد جحا الموصوفة بالخيانة؛ فقد نشأ جحا ولد علي في ظل رعاية أمه المطلقة، وتعرض للظلم بعد وفاة والدته لما انتقل للعيش في منزل والده الطاعن في السن وإلى جانبه زوجة شابة تخدعه بعلاقة سرية مع خليلها في سويعات الغفلة.

وكان أن تفطن جحا إلى هذا الأمر فأوجعه أن يرى والده ـ وهو الطاعن في السن، ضعيف البصر ـ زوجا مخدوعا، واجتهد في أن يجعله يعاين بنفسه ما هو فيه

(١) ينظر: الغذامي، ثقافة الوهم، ص٧٧.

(٢) الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ج١، ص٢٩١.

إبصارا وبصيرة، وفي أن يحبك في الآن نفسه حيلة للإيقاع بالخليل المعتدي على عرض والده، ولكنه يصطدم بنموذج المرأة التي تقدمها الحكاية الإطارية في "ألف ليلة وليلة" بأنها "تلك التي إذا أرادت أن تفعل شيئا فعلته ولو كانت في قبضة جني". فالخليل ينجو في كل مرة بحيلة تحبكها الزوجة الماكرة، وكاد أن يكون مآله مآل الأخت في "حكاية سالم وزوجته وأخته" السابقة لولا تفطنه إلى ما دبر له فسبق إليه بأن يكون المخلص لوالده من شر زوجته الخائنة.

والنسق الظاهر في الحكايتين يقدم المرأة بحيلتها على أنها هي المتحكم بقيادة الرجل؛ فالرجل في الحكاية الأولى يبدو سخيا ورحيما وعطوفا على أخته التي عاشت معه حياة هنيئة إلى أن تدخلت زوجته وفرقت بينهما، وفي الحكاية الثانية يبدو الأب حنونا على ابنه جحا إلى أن حاول الابن أن يفضح أمر خيانة زوجته التي سعت للانتقام من جحا بحيلتها. وعليه فالرجل -في الحكايات- لا يتحول إلى النمط السلبي إلا حينما يستسلم لتحريض المرأة، وما يجعل ظهور المرأة أو الرجل على هيئة ما إنما يقف خلفه نسق ثقافي ممتد، وتاريخ طويل من التحريف والتعليم معا(١). وصورة واحدة تتناسل منها كل الصور السلبية من منطق: "إما أن تكون المرأة سلبية، وإما لا تكون على الإطلاق"(٢).

٢- الحيل المشيطنة للعجوز:

تبدو شخصية العجوز في الحكاية الشعبية عامة -أو على الأقل في الأعم الأغلب من مجموعها- منحصرة في شخصية (شواهي ذات الدواهي)، إذ تظهرها

(١) ينظر: عصام واصل، محمد المحلفي. "الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات وأساطير يمنية)". مجلة أنساق١-دار نشر قطر، (٢٠٢١م)، ص١١٠.

(٢) ينظر: أروى عثمان. "وداعا وريقة الحناء.. سؤال المرأة في المحكي الشعبي"، صحيفة النداء، ٢٠٠٧م، https://www.alndaa.net/posts/965

الحكايات في صورة مضخمة للخبث والسوء، وقد عبرت لمياء باعشن عما تعرضت له العجوز في التراث السردي العربي من النيل منها مظهرا ومخبرا، فذكرت أنها "ظلت محرومة من القيام بدور هادف وإيجابي في السرديات الأدبية"(١). هذا لموقف من العجوز هو ما غرسته الثقافة في المخيال الجمعي ورسخته في ضميره، فقد رسمت الثقافة صورة سيئة للعجوز في كثير من الثقافات كما في المثل الذي تردده شعوب العالم، والذي يقول: "حيث لا يصل الشيطان يرسل عجوزا"(٢).

ومن حيل العجائز الكثيرة التي توردها الحكايات الشعبية(٣) (حكاية العجوز التي توفى زوجها وقطع عنها المعاش)(٤)، وفيها تبتكر البطلة (العجوز) حيلا كثيرة تتوخاها تحيلا ودهاء في التواصل النفعي مع النساء والرجال، مثل زوجتي السلطان والوزير، وعدد من الحرفيين؛ منهم الحداد وبائع الأصباغ وتاجر الملابس وصاحب الحمار، وكل ذلك لتتاح لها مقابلة السلطان؛ فيأمر لها بضمان معاش دائم إذ كان زوجها من جنوده.

وكان سبيلها إلى ذلك ما ابتدعت ـ على طريقة المكدين من أبطال المقامات ومن الشطار والعيارين ـ من مقالب متنوعة تظهر من خلالها مدعية للسيادة متظاهرة بالتدين، فتلبس لذلك لباس التنكر والخداع، فتضع على رأسها عمامة خضراء دليلا على السيادة، وتأخذ في يدها إبريقا، وتجول في شوارع المدينة، مبتكرة

(١) السبيعي. صورة العجوز في أساطير شعبية للجهيمان.

(٢) ينظر: الغذامي، ثقافة الوهم، ص٩١.

(٣) هناك أيضا حيلة للعجوز مع الشيطان في حكاية "العجوز مع الشيطان"، ينظر، الجهيمان. "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب"، ج٣، ص ٨٩.

(٤) ينظر: لجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ج٢، ص٢٧٥ إلى ٢٩٢.

سلسلة متتابعة من الحيل؛ بدأتها بزوجة السلطان وجاريتها، فاستغلت في الثانية سذاجتها وبلاهتها، وفي الأولى عقدة امرأة العزيز في قصة يوسف؛ كونها امرأة عاقرا متعطشة للإنجاب والأمومة؛ مما سهل على العجوز أن توقعها في مقلب؛ حيث جلبت إليها تاجرا مسنا، لم يستح من شيبة ولم يعصمه إيمانه من الاستمتاع بالجمال الذي ألفاه أمامه من حيث لا يحتسب. وكانت النتيجة أن غنمت العجوز حلي امرأة السلطان وأموال التاجر، ولاذت بالفرار تاركة إياهما سلبا عراة. وتتوالى حيل العجوز في هذه الحكاية لتتجاوز ستة مقالب باختلاف الضحايا. لكن الخاتمة تأتي على غير ما توقعت العجوز إذ أوقعها الطمع في قبضة السلطان، وكانت قد حيرت رجال الشرطة بكيدها ومكرها وذكائها زمانا، فكانت حجتها لذلك أنها فعلت ما فعلت لتحقيق رغبة منعت منها، وهي مقابلة السلطان واستعادة ما يضمن لها معاشها الذي قطع عنها بعد موت زوجها.

ومطلع الحكاية وإن بدا متعاطفا مع العجوز ومبررا لحاجتها في استعادة حقها المسلوب، فإن الأحداث تقود إلى شيطنة هذه العجوز وتحويلها إلى شخصية شريرة لا تبالي بالآخرين في سبيل تحقيق مآربها. وتشويه شخصية العجوز في الحكايات يشمل كافة النواحي الجسدية والنفسية والعقلية؛ مما يحط منها كيانا ووجودا. ولعل سبب هذا التشويه للعجوز راجع إلى أن الثقافة عامة كانت قد ربطت قيمة المرأة بمبدأ الأنوثة؛ فحين تفقد المرأة مواصفات الأنوثة الجسدية تصبح كائنا ناقصا لا يحظى بالتقدير، فقيمة المرأة -في وفق هذا التصور- مرتبطة بتوفر صفات الأنوثة جمالا وإنجابا؛ فإذا اختفى هذان العنصران تلاشت وظيفة الجسد المؤنث الذي لم يعد صالحا لشيء لأنه ليس مصدرا للعقل والحنكة اللذين احتكرتهما الثقافة للذكر[1]. وفي هذا

(١) ينظر: الغذامي، ثقافة الوهم ص٥٥-٥٩. وينظر: عبد الله محمد الغذامي. "الجهنية في لغة =

يقول عبد الله الغذامي في كتابه (ثقافة الوهم) مصورا رؤية الثقافة للعجوز بعد أن زال شبابها وجمالها: "إن جسدا غير مؤنث وغير مذكر لهو جسد غريب على اللغة وعلى الثقافة وهو كائن فائض لا تصدق عليه صفات التأنيث، ولا يرقى إلى صفات الذكورة، ولذا يجري تحميق المرأة إذا كبرت ويجري حجرها داخل حدود اليأس"(١) إذ العمد إلى تشويه نموذجها لنا أن نعده من مفعول (العمى الثقافي) الذي يصنع لها ذاكرة سلبية تعمي عن كل ما هو إيجابي فيها(٢).

إن امتهان المرأة عامة والعجوز بشكل خاص لا يقتصر على مكان محدد أو ثقافة معينة وإنما هو موقف ثقافي تتبناه بعض المجتمعات، فالنظرة إلى الجسد الأنثوي بشكل عام في بعض الثقافات تتأسس على كونه منفصلا عن العقل، في حين أن الرجل ينتمي إلى المخلوقات العاقلة والمرأة لا تقع في هذا التصنيف(٣)، وعليه فالمفهوم الثقافي يؤكد أن الجسد المؤنث جسد غير عاقل، أي أنه مفرغ من العقل، قريب من عالم الحمقى والمهابيل(٤). وهذا التصوير الضارب في ذاكرة بعض الثقافات إنما هو مخالف للواقع وللتاريخ، فالعجائز هن محضن الحكمة ومستودع الخبرة، ويلجأ إلى بصيرتهن ورجاحة عقولهن ورأيهن حين تحتدم الأمور، ورغم أن صورة العجوز الثقافية غير واقعية

=

النساء وحكاياتهن". (ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٢م)، ص٦١.

(١) الغذامي، ثقافة الوهم، ص٦٢.

(٢) ينظر: الغذامي، الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ص٦٥.

(٣) ينظر: ويندي كيه كولمار– فرانسيس بار توفسكي. "النظرية النسوية: مقتطفات مختارة"، ترجمة: عماد إبراهيم. (ط١، عمان: الأهلية للنشر،٢٠١٠م)، ص٨٢.

(٤) ينظر: الغذامي، ثقافة الوهم، ص٧٩.

إلا أنها أقوى مفعولا من حقيقتها الواقعية[1].

ويلاحظ مما سبق أن المرأة الشابة –بما اهتدت إليه من إستراتيجيات الحيلة– تتميز بالإرادة التي تنقذها من المآزق، وهذا النمط نقيض لنمط حيلة العجوز، فالثقافة الشعبية ترسم صورة سيئة لحيلة العجوز في إطار تشويه ثقافي يعود إلى ربط الثقافة الشعبية العربية قيمة المرأة بالأنوثة وصفاتها، وهذا –حسب الغذامي– من قبيل العمى الثقافي الذي يصنع لها ذاكرة سلبية تعمي عن كل ما هو إيجابي فيها.

(١) ينظر، المبرك، المرأة ومضمرات الحكاية في أساطير شعبية للجهيمان، ص٧٤.

المبحث الثاني: الحيل حسب الاستراتيجيات المستخدمة والغايات المضمرة في فعل الحكي:

١- حيل التمويه بالخضوع:

في حكاية (الزوجة الوفية مع زوجها الفقير)[١] تظهر حيلة المرأة على هيئة ضعف مصطنع إذ تلجأ إلى ارتداء عباءة الخضوع والاستعانة بالهدوء الخارجي اجتنابا لاستفزاز الخصم، وتعمد ـ وهي المهددة في شرفها المحدد لماهيتها ووجودها ـ إلى الدفاع عن نفسها بالتظاهر بالاستجابة لنزوة رجل غني أعجب بجمالها وتسلل إلى بيتها ليلا في غياب زوجها؛ فعرضت عليه مهلة للتجمل، وكان ذلك منها محاولة للإيقاع به والقضاء عليه بفأس أحضرته في المهلة المزعومة من المطبخ[٢].

والمرأة بما اهتدت إليه من طرائق الحيلة في هذه الحكاية تتميز بالإرادة المعنوية المتمثلة في ضرب من القوة القيمية الروحية والأخلاقية التي تنقذها من المآزق. وهذه العناصر شروط سردية لا تخلو منهما قصص النساء من مرويات النساء أنفسهن، وهو ما يؤكد أن المرأة تنسب إلى جنسها نوعا خاصا من العقل الفاعل والابتكاري، مثلما تنسب إليهن قوة روحية ذات تميز ثقافي وجناسي خاص. وتجنح القصص إلى تعزيز هاتين القيمتين بتمجيد مفعولهما، وأيضا التحذير من غيابهما[٣]. ومثل هذه الحكايات تبدو شواهد على تصور المرأة لقدراتها المكنوزة، وأن هذه القدرات سلاح واق تستعمله المرأة متى احتاجت إلى ذلك وهي من مهارات المرأة التي تسعى إلى

(١) ينظر، الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ٢: ١١٥.

(٢) ينظر، المصدر السابق، ج٢، ص١٢٧.

(٣) ينظر، الغذامي، الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ص٧٣. وينظر، المبرك، المرأة ومضمرات الحكاية في أساطير شعبية للجهيمان، ص٩١.

تطويرها عبر القص والتخييل[١].

٢- حيل المرأة المحصورة في قيمة النكاح:

وقد تنطلق حيلة المرأة بصورتها السلبية ـ وتحديدا في الحيلة التي تستهدف ارتكاب الرذيلة ـ من المنطلق الذي يحدده ابن حزم في كتابه (طوق الحمامة في الألفة والألاف) ومحصلته أن الجنس المؤنث ـ في نظره الذي يصدر في الغالب عن خبرته الشخصية ـ نوع بشري محصور القيمة في النكاح ودواعيه، ويراهن على أن النساء "متفرغات البال من كل شيء إلا من الجماع ودواعيه "[٢]. وبناء على هذا التصور فحيلة المرأة تنصب انصبابا على السعي على الخلوة مع الخليل، وبذل كل الأسباب، وطرق كل الأبواب في سبيل ذلك، وكثيرة هي الحكايات التي تحصر المرأة في هذه الخصيصة[٣]. ومن الحكايات الممثلة لهذا التصور (حكاية الأرملة وذكور العصافير)[٤]، وفيها تحتال الأم على ابنها الورع للتخلص من شجرة أمام باب منزلها يستظل الناس بظلها ويجتمعون تحتها فيكون اجتماعهم عقبة تعيق الوصل مع من تهوى في غياب ابنها في عمله، إذ متى ما عاد لزم البيت فلا يغادره إلا لضرورة ملزمة، ومن ثم احتالت الأم على ابنها ليقتلع الشجرة "فقالت: إنك تعلم يا ولدي أن حديقة البيت هي متنفسي الوحيد وأنا أخرج إليها في كثير من الأحيان غير متحفظة وأتوضأ في أركانها إذا حضرت الصلاة، وقد لاحظت أن العصافير يجتمعون في هذه السدرة ولاحظت بشكل خاص أن ذكور العصافير تنظر إلى(...) وقد أكون في كثير من الأحيان غير

(١) ينظر، الغذامي، الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ص٧٢.

(٢) ينظر، الغذامي، ثقافة الوهم، ص٧٧.

(٣) ينظر: أيضا حيلة زوجة السلطان لإغراء البدوي في حكاية "البدوي مع زوجة السلطان". الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ج٢، ص١٤٥.

(٤) الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ٢: ٧١.

متحفظة فينظر ذكور العصافير إلى ما لايحل النظر إليه"[١]، فاستجاب الابن لمطلب أمه ونجحت حيلتها بقطع الشجرة، فكان الحاصل مما دبرت تحقق الرغبة كما أرادت لها أن تكون[٢].

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن ابن حزم يقرر ما أقره حول المرأة في ضوء خبرته بالنساء إذ عاش طفولته بينهن، و"الطفل ـ كما يقول بعضهم ـ أبو البشر" من منطلق أن شخصية الإنسان الفرد تحددها طفولته، ولذلك يندفع ذهن ابن حزم اندفاعا نحو هذه الصورة النمطية للمرأة نتيجة لاعتماده على أمثلة شهدها في صغره واستقرت في ذهنه بوصفها صفات نمطية تتحدد بها الأنوثة وتنحصر داخلها[٣]. وورد عن ابن حزم – فيما يخص المرأة العجوز– قوله "وإنك لترى المرأة الصالحة المسنة المنقطعة الرجاء من الرجال، وأحب أعمالها إليها، وأرجاها للقبول عندها، سعيها في تزويج يتيمة، وإعارة ثيابها وحليها لعروس مقلة"[٤]. يقول الغذامي معقبا على مقولة ابن حزم "هذا خبر عن امرأة صالحة تفعل الخير والإحسان. ولكن ابن حزم ـ عفا الله عنه ـ يسوق الخبر في سياق انحصار بال النساء بالجماع ودواعيه. وكأن المرأة الصالحة هنا لا تعير ثيابها وحليها للعروس اليتيمة من باب فعل الخير، ولكن ذلك يكون ـ فحسب ـ من باب التشوق للنكاح ودواعيه"[٥].

هذا التصور حول المرأة العجوز ينسحب على الحكاية الشعبية في (أساطير

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٧٥.

(٢) ينظر، المصدر نفسه، ج٢، ٧٦-٧٧.

(٣) ينظر، الغذامي، ثقافة الوهم، ص ٧٧-٧٨.

(٤) علي بن حزم الأندلسي. "طوق الحمامة في الألفة والألاف". (ط١، القاهرة، مؤسسة الهنداوي، ٢٠١٤م)، ص١٦٥.

(٥) الغذامي، ثقافة الوهم، ص٧٧.

شعبية) إذ تسخر فيها العجوز حيلتها للشر مثل كسب المال أو الوصول إلى غايات غير شريفة كالانتقام، وإشباع الغرائز الجنسية[١]، ومن شواهد ذلك ما جاء في (حكاية الشاب الغريب)[٢]، وفيها تكون العجوز مساعدة للزوجة الخائنة في إخفاء للسر وتعميته على الزوج كلما بدأ في الشك في أمر زوجته، ووفي ابتكار الطرق لإخفاء الخليل في مواطن الخيانة البينة، ومساعدته على النجاة بنفسه لتتعمق مأساة الزوج المخدوع.[٣].

وتظهر في (حكاية بنت زارع الكمون)[٤] صورة أخرى لحيلة المرأة العجوز التي تضطلع بتدبير الحيلة وتنفيذها، وفي القصة أن فتاة يتيمة الأم تعيش في مزرعة منعزلة، وكان قد رغب فيها شاب من أبناء الثراء والسلطة فامتنعت عليه، فاستنجد بعجوز عرفت بالمكائد، وأغراها بماله حتى تسهل له طريق تحقيق رغبته، وبالفعل نال ما أراد بمساعدة العجوز، وكانت البنت الفقيرة غنيمة للشاب العابث بكل احتمالاتها المأساوية، على حين لاذت العجوز بالفرار إلى بلد آخر.

٣-حيل المرأة لقلب السائد الثقافي والاجتماعي: حيلة المرأة ضد التهميش:

وهنا تلجأ المرأة إلى الحيلة رغبة في الانتقام من العرف السائد في المجتمع حول دورها ومكانتها؛ محاولة بالحيلة استعادة مكانها في المتن في ثقافة تجعلها في الهامش كثيرا. من ذلك -مثلا- حيلة المرأة في الحكاية التي عنوانها (إن كيدهن ضعيف)[٥]

(١) ومن هذه النماذج ينظر، حكاية "عجوز الجن المتصابية". عبد الكريم الجهيمان "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب"، ٥: ٤١.

(٢) ينظر، الجهيمان، أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ٥: ١٢٥.

(٣) ينظر، المصدر السابق، ٥: ١٣٢-١٣٣.

(٤) المصدر السابق، ١: ٣٢٩.

(٥) المصدر السابق، ٢: ٣٧.

التي يبدو عنوانها تحويرا لما ورد في سورة يوسف (الآية ٢٨) في قوله تعالى: ﴿قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾ [سورة يوسف، آية ٢٨] . وفي الحكاية أن سيدة أرادت تأديب تاجر يبيع ملابس النساء، وكان قد علق في أعلى دكانه لوحة كتب عليها (إن كيدهن ضعيف) تعريضا استفزازيا ـ كما يبدو ـ بالنساء، وهذا (الإعلان الإشهاري) لم يرق –فيما يبدو– لسيدة من زبائنه وجدت في هذا الإعلان شتيمة مقصودة لها ولبنات جنسها، وسلبا لسمة أو لحق "أثبته لها القرآن الكريم حيث يثبت أن كيدهن عظيم"(١). ولا تخفى في هذا السياق الإحالة إلى قصة امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام في القرآن الكريم، وما ورد في " كشاف" الزمخشري(٢) نقلا عن عالم لم يسمه، من أنه قال: إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، واحتج بالآية الكريمة التي تقول: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾ [سورة النساء، آية ٧٦]. وعدم تسمية العالم من قبل الزمخشري –فيما يرى الغذامي– حيلة ثقافية، إذ لعل الإمام – غفر الله له– كان قد استجاب هنا للضاغط النسقي، وأدرك تعارض هذا مع الحق العلمي(٣). ويضيف الغذامي "ولقد رد الإمام ابن المنير على ذلك بأن أشار إلى أن الآية الكريمة في قصة يوسف جاءت على الحكاية والقول هو من كلام العزيز، زوج

(١) أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب، ٢: ٣٨.

(٢) ينظر، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان،١٩٩٨م)، ٣: ٢٠١.

(٣) ينظر، الغذامي، الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ص٩٧–٩٨.

المرأة وهو الذي وصف كيدهن بالعظيم"[١]، فهذه المحاولة للإيهام بأن هذا حكم قرآني، مع تجاهل سياق الآية الكريمة، هو مما يعد تصورا ثقافيا عاما يجنح إلى توظيف هذا القول ضد النساء ووصفهن بالكيد وتمييزهن به، مع التحايل على ذلك بكل الحيل اللغوية والثقافية الممكنة[٢].

وأكبر الظن أنه في ضوء هذه الحيلة الثقافية قررت سيدة الحكاية الانتقام من التاجر (مباغض النساء) باستخدام حيلة محبوكة، وكان منها أن بادرت بالتعجب من أنه لا يزال أعزبا، رغم ما هو عليه من المزايا التي تجعله مرغوبا عند النساء، ومن ثم عرضت عليه المساعدة في انتقاء زوجة تحوز على موافقته ورضاه. فلما قبل عرضها أعدت له عروسا كسيحة مقعدة، وأوهمته أنها حورية زمانها جمالا ومالا، وأنها لذلك تعاني من امتناع أبيها عن تزويجها خشية من أن يكون الخاطب طامعا فيها، ورسمت له خطة لمواجهة هذا الأب في مراحل الخطبة، حتى إذا حلت ليلة الزفاف صعقه مشهد (فتاة محمولة في زنبيل)، وأيقن وهو في ذهوله ذاك أن من أوقع به لم يكن أسرة العروس، وإنما كانت مكيدة المرأة التي وقع في شركها. أما عن خلاصه مما وقع فيه فلم يكن إلا بإصلاح تحريف الإعلان الإشهاري بإرجاعه إلى نصه الأصلي، فكانت تلك الأمانة العلمية والأخلاقية وسيلة لاستعادة ما فقده من منزلة اعتبارية ومادية.

هذه الحكاية في محصلتها مبارزة عقلية بين العقل المؤنث والفكر المذكر، وقد وظفت فيها المرأة قدرتها العقلية في التخطيط والحيلة لتصحيح صورتها من أجل أن

(١) المرجع السابق، ص٩٨.

(٢) ينظر، المرجع السابق، ص٩٩.

تعدل المكتوب على اللوحة نصا ودلالة؛ وتعالج ما يبدو مأزقا ثقافيا غدت فيه عقلية ذكورية مصدرا للسخرية أفضى بها إلى الوقوف بنفسها على قدرة العقل المؤنث وحمله على إعادة صياغة التصور بثمن معاناتها النفسية لتعزيز ذلك التصور(١). وهكذا انتصرت الأنوثة بضعفها وقوة حيلتها على الرجولة بعنفوانها وسلطانها التاريخي والاجتماعي، وجاءت الهزيمة في صورة هزلية مضحكة إذ انتهى الرجل على يد المرأة في الحكاية مغلوبا مدحورا، تعرية لخواء رجولته وهزيمة لها، وتلك غاية المفارقة القائمة على قلب سائد ثقافي واجتماعي(٢).

(١) ينظر، الغذامي، الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) ينظر، الغذامي. المرأة واللغة، ١: ٩١-٩٣.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأنساق الثقافية المتعلقة بحيلة المرأة في نماذج منتقاة من الحكاية الشعبية السعودية كما وردت في كتاب (أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب لعبد الكريم الجهيمان)، وخلصت –عامة– إلى قابلية النص الشعبي واستجابته للدراسات النقدية الحديثة، **كما خلصت –في حدود المدونة–** إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- أن المرأة في الحكاية الشعبية تبرز معتمدة على بصيرتها وخبرتها مهتدية بلطف حيلتها إلى ما لا يمكن بلوغه بالقوة والعنف، وهي بذلك تركن إلى مبدأ أن الحيلة بديلا للعنف.
- أن المرأة بحيلها العقلية المتعددة ترمي إلى التمويه بالخضوع للخصم لكنها تكشف عن تميزها بالإرادة المعنوية والقوة الروحية التي تنقذها من المآزق، وتجنح بهذه الحيل في تعزيز بعض القيم ونقض قيم أخرى، فالحيلة سلاح واق تستعمله المرأة للتوافق في المجتمعات التي تخضع لقيود اجتماعية وثقافية معينة.
- أن الحكاية الشعبية تجنح كثيرا إلى تشويه الحيل النسقية للمرأة؛ حيث ارتبطت حيلتها –في أغلب الحكايات– بالكيد والمكر في الشر والخيانة، وعليه فقد جرى تنميط هذه الحيلة وتعميم المثل الواحد على أفراد الجنس عامة؛ فالمرأة ليست ذاتا مستقلة تعبر عن نفسها وتمثل فرديتها، وهو ما ظهر في الحيل التي أنتجتها الصور النمطية لزوجة الأب التي تستخدم الحيلة في ظلم أبناء زوجها، أو تلك الحيل التي تظهر المرأة في صورة سلبية أساسها السعي إلى ارتكاب الرذيلة وإتيان الشر بشكل عام مثلما تجلى في حيل العجوز؛ فالثقافة الشعبية ترسم صورة سيئة للعجوز وحيلها وتضعها تحت طائلة تشويه ثقافي يعود إلى أن الثقافة ربطت قيمة المرأة بالأنوثة وصفاتها، واعتبر هذا من العمى الثقافي الذي يصنع لها ذاكرة سلبية تعمي عن كل ما هو إيجابي فيها.

- أن بعض الحكايات الشعبية عمد إلى تصوير حيلة المرأة على أنها وسيلة للتحكم في الرجل وقيادته إلى ارتكاب الشر؛ فالرجل لا يتحول إلى النمط السلبي إلا حينما يستسلم لتحريض المرأة، فما يظهر المرأة أو الرجل بهيئة ما إنما هو نسق ثقافي ممتد وتاريخ طويل من التحريف والتعليم معا.
- أن المرأة قد تعمد إلى الحيلة بغرض مقاومة السائد الثقافي والاجتماعي، وفي هذه الحالة تقدم المرأة نموذجا للمبارزة العقلية بين العقل المؤنث والفكر المذكر، فتوظف قدراتها العقلية واللغوية للتخطيط لحيل غايتها قلب الوضع وتصحيح الصور النمطية التي كرستها الثقافة ضدها، أو لعلاج ما يبدو مأزقا ثقافيا تحاول فيه العقلية الذكورية السخرية منها، فتنتصر بذلك الأنوثة بضعفها وبقوة حيلتها على الرجولة بعنفوانها وسلطانها التاريخي والاجتماعي، وتلك غاية المفارقة على قلب السائد الثقافي والاجتماعي.

المصادر والمرجع

أ- المصادر:

الجهيمان، عبد الكريم. "أساطير شعبية من قلب جزيرة العرب". (ط٧، الرياض: دار أشبال العرب،٢٠١٤م).

ب- المراجع:

الحجيلان، ناصر. "الشخصية في قصص الأمثال العربية: دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية"، (ط١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠٠٩م).

خال، عبده. "قالت عجيبة: أساطير تهامية" (ط١، بيروت: دار الساقي ٢٠١٣م).

خوام، رنيه "السياسة والحيلة عند العرب". (ط٥، بيروت: دار الساقي،٢٠١٨م).

جبران مسعود، جبران. "الرائد". (ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي "التعريفات"، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ).

دارة الملك عبد العزيز. "قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية": (ط١، الرياض: طبعة خاصة بوزارة الثقافة والإعلام، ٢٠١٣م).

ديتيين- فرنان-، مارسيل-جان بيير "حيل الذكاء: دهاء الإغريق الميتيسي"، ترجمة: مصطفى ماهر (ط١، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٠م).

الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).

صبار، خديجة. "المرأة بين الميثولوجيا والحداثة". (ط١، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق،١٩٩٩م).

عبد الحافظ، إبراهيم. "دراسات في الأدب الشعبي". (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الدراسات الشعبية، ٢٠١٣م).

الغذامي، عبدالله. "الجهنية في لغة النساء وحكاياتهن". (ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٢م).

الغذامي، عبد الله محمد. "ثقافة الوهم: مقاربات حول المرأة والجسد واللغة". (ط١، الدار البيضاء: المركز
الثقافي العربي، ١٩٩٨م).

الغذامي، عبد الله. " المرأة واللغة". (ط٥، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ٢٠١٥م).

الغذامي، عبد الله. "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية". (ط٧، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٢١م).

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي". تحقيق: عبد العظيم الشناوي (ط١، القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧م).

القثامي، منال. "الحكاية الشعبية السعودية: دراسة في المتعاليات النصية" (ط١، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي،٢٠٢١م).

كولمار، ويندي كيه – توفسكي، فرانسيس بار. "النظرية النسوية: مقتطفات مختارة"، ترجمة: عماد إبراهيم. (ط١، عمان: الأهلية للنشر،٢٠١٠م).

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب. "تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك"، تحقيق رضوان السيد. (ط١، بيروت: مركز ابن الأزرق لدراسة التراث السياسي ١٩٨٧م).

مختار، أحمد. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، القاهرة، عالم الكتب ٢٠٠٨م).

مجموعة من المؤلفين (محمد القاضي– محمد الخبو–أحمد السماوي–محمد نجيب

العمامي-علي عبيد- نورالدين بنخود-فتحي النصري-محمد آيت ميهوب). "معجم السرديات" (ط١، تونس، دار محمد علي للنشر،٢٠١٠م).

ابن منظور. "لسان العرب". (ط١، بيروت، دار صادر ٢٠١٠م)

الأندلسي، علي بن حزم. "طوق الحمامة في الألفة والألاف". (ط١، القاهرة، مؤسسة الهنداوي، ٢٠١٤م)

يونس، عبد الحميد "الحكاية الشعبية". (د. ط، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م).

ت- الأبحاث:

تاج، عبد الله. "الحيلة وذكاء الحيلة: قراءة أولية في نص تراثي" (مجلة مورد ١٢، كلية الآداب والعلوم

الإنسانية-جامعة سوسة ٢٠٠٧م).

الخضر، حسين محمد. "الدهاء في السياسة" (مجلة الحديقة، العدد ١١، يناير ١٩٣٣م).

عبد الملك، سامي. "الحيلة السياسية وبنيتها الجمالية في المنجز السردي العربي القديم"، (مجلة جيل

الدراسات الأدبية والفكرية ٣٩، ٢٠١٨م).

المبرك، تهاني بنت عبد الله. "المرأة ومضمرات الحكاية في أساطير شعبية للجهيمان قراءة في الأنساق

الثقافية"، دارة الملك عبد العزيز ٢، (٢٠٢٢ م).

المسعودي، محمد. "الحيل" مطابع الجامعة الإسلامية العدد ٧٢-٧١، (١٤٠٦هـ).

الهزاع، صالح. "جمع الحكايات الشعبية السعودية وتدوينها (الموروث الشعبي)"، تحرير: الغامدي صالح معيض، المناصرة، حسين، (ط١، الرياض، المجلد الثالث، الندوة

العلمية الرابعة –الأدب السعودي والتراث الشعبي الوطني، ٢٠١٦م).
واصل، عصام – المحلفي، محمد. "الصورة النمطية للمرأة في كتاب (حكايات وأساطير يمنية)". مجلة أنساق–دار نشر قطر، (٢٠٢١م).

ث– المقالات:

السبيعي، بداح. "صورة العجوز في أساطير شعبية للجهيمان"، (جريدة الرياض ١٤٩١٤، الجمعة ٢٨
ربيع الآخر ١٤٣٠هـ–٢٤ أبريل).
عثمان، أروى. "وداعا وريقة الحناء.. سؤال المرأة في المحكي الشعبي"، صحيفة النداء، ٢٠٠٧م، https://www.alndaa.net/posts/965.
العلوي، محمد. "مفهوم الحيلة بين سياسة التدبير وعتاقة التبذير"، (صحيفة الديار اللندنية، بتاريخ ١٨
أكتوبر ٢٠١٢م).

Bibliography

A- The Sources:

Al-Juhayman, Abdul Karim. "Asāṭīr Sha'bīyah Min Qalb Jazīrat Al-'arab." (7th edition, Riyadh: Dar Ashbal Al-Arab, 2014 AD).

B- References:

Al-Hujailan, Nasser. "Personality in Arabic Proverb Stories: A Study of the Cultural Patterns of the Arab Personality" (in Arabic), (1st edition, Casablanca: Arab Cultural Center 2009).

Khāl, 'Abduh. "Qālat 'Ajībah : Asāṭīr Tihāmiyyah" (1st ed., Beirut: Dar Al-Saqi 2013).

Khawam, Rania, "Politics and Resourcefulness among the Arabs." (in Arabic) (5th edition, Beirut: Dar Al-Saqi, 2018).

Jubrān Masoud, Jubrān. "Al-Rāid". (7th ed., Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1992).

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, "Al-Ta'rīfāt", edited by: Ibrahim Al-Aybari (1st edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al Arabi 1405 AH).

King Abdulaziz Foundation for Research and Archives. "Dictionary of Literature and Literary Icons in the Kingdom of Saudi Arabia" (in Arabic), (1st edition, Riyadh: Special Edition Ministry of Culture and Information, 2013).

Detienne-Fernand, Marcel-Jean-Pierre, "Ḥiyal Al-Dhakā' : Dhā' Al-Ighrīq Almytysy," translated by: Mustafa Maher (1st edition, Cairo: Ain for Human and Social Studies and Research, 2000).

Al-Zamakhshari, Jar-Allah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar. "al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl," edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud-Ali Muhammad Moawad, (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998).

Sabbar, Khadija. "Women between mythology and modernity." (in Arabic), (1st edition, Casablanca: Africa East, 1999).

Abdel Hafez, Ibrahim. "Studies in Popular Literature." (in Arabic), (1st edition, Cairo: General Authority for Cultural Palaces, Library of Popular Studies, 2013).

Al-Ghadhami, Abdullah. "Aljhnyh Fī Lughat Al-Nisā' Wḥkāyāthn." (1st edition, Beirut: Arab Diffusion Foundation, 2012).

Al-Ghadhami, Abdullah Muhammad. "The Culture of Illusion: Approaches to Women, the Body, and Language." (in Arabic) (1st edition, Casablanca: Center Arab Cultural, 1998).

Al-Ghadhami, Abdullah. “Al-Mar’ah Wa-Al-Lughah.” (5th edition, Casablanca: Arab Cultural Center 2015).

Al-Ghadhami, Abdullah. “Cultural Criticism: A Reading of Arab Cultural Patterns.” (in Arabic), (7th edition, Casablanca: Cultural Center Al-Arabi, 2021).

Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali. “Al-Miṣbāḥ Al-Munīr Fī Gharīb Al-Sharḥ Al-Kabīr Lil-Rāfi‘ī” by Al-Rafi’i. Investigation: Abdel Azim Al-Shennawi (1st edition, Cairo: Dar Al-Maaref 1977).

Al-Qathami, Manal. “The Saudi Folktale: A Study of Textual Transcendences” (in Arabic), (1st ed., Beirut: The Diffusion Foundation Al-Arabi, 2021).

Colmar, Wendy K. Tovsky, Francis Barr. "Feminist Theory: Selected Excerpts" (in Arabic), translated by: Imad Ibrahim. (1st edition, Amman: Al-Ahlia Publishing, 2010).

Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Habib. “Tas′hīl Al-Naẓar Wt‘jyl Alẓfr Fī Akhlāq Al-Malik Wa-Siyāsat Al-Malik”, edited by Radwan Al-Sayyid (1st edition, Beirut: Ibn Azraq Center for the Study of Political Heritage, 1987).

Mukhtar, Ahmed. “Mu‘jam Al-Lughah Al-‘arabīyah Al-Mu‘āṣirah” (1st edition, Cairo, Alam al-Kutub, 2008). A group of authors (Muhammad Al-Qadi - Muhammad Al-Khabou - Ahmed Al-Samawi - Muhammad Najeeb Al-Amami - Ali Obaid - Noureddine Benkhoud - Fathi Al-Nasri - Mohamed Ait Mihoub). “Dictionary of Narratives” (1st edition, Tunisia, Muhammad Ali Publishing House, 2010).

Ibn Manzur. "Lisan Al-Arab". (1st edition, Beirut: Dar Sadir, 2010)

Al-Andalusi, Ali bin Hazm. “Ṭawq Al-Ḥamāmah Fī Al-Ulfah Wa-Al-Ullāf.” (1st edition, Cairo: Al-Hindawi Foundation, 2014)

Younis, Abdul Hamid, “Al-Ḥikāyah Al-Sha‘bīyah.” (N. E., Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1999).

C- Researches:

Taj, Abdullah. “Trick And Cleverness: a Preliminary Reading of a Classical Text” (in Arabic) (Mawrid Magazine 12, College of Arts and Sciences Humanity - Sousse University 2007).

Al-Khader, Hussein Muhammad. “Aldhā’ Fī Al-Siyāsah” (Al Hadiqa Magazine, No. 11, January 1933).

Abdel Malik, Sami. “The political trick and its aesthetic structure in the ancient Arab narrative work,” (in Arabic), (Jeel Magazine

Literary and Intellectual Studies 39, 2018).

Al-Mubarrak, Tahani bint Abdullah. "Women and the implications of the story in popular legends by Al-Juhayman, a reading of the cultural patterns" (in Arabic), King Abdulaziz Foundation for Research and Archives 2, (2022).

Al-Masoudi, Muhammad. "Al-Ḥiyal" Islamic University Press, No. 72-71, (1406 AH).

Al-Hazzaa, Saleh. "Collecting and Recording Saudi Folk Tales (Folk Heritage)," (in Arabic), Edited by: Al-Ghamdi Saleh Moeid, Al-Manasrah, Hussein, (1st edition, Riyadh, Third Volume, Fourth Scientific Symposium - Saudi Literature and National Folklore, 2016).

Wasel, Issam - Al-Mahlafi, Muhammad. "The stereotypical image of women in the book (Yemeni Tales and Legends)." (in Arabic), Ansaq Magazine - Qatar Publishing House, (2021).

D- Articles:

Al-Subaie, Badah. "The Image of the Old Man in Popular Legends of Al-Juhayman," (in Arabic), (Al-Riyadh Newspaper 14914, Friday 28 Rabi` al-Akhir 1430 AH - April 24).

Othman, Arwa. "Wadā'an wryqh al-ḥinnā' .. su'āl al-mar'ah fī al-maḥkī al-sha'bī," Al-Nidaa newspaper, 2007, https://www.alndaa.net/posts/965.

Al-Alawi, Muhammad. "Mafhūm al-Ḥīlah bayna Siyāsat al-tadbīr w'tāqh altbdhyr," (London Al-Diyar newspaper, dated 18 October 2012).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 15

Jan - Mar 2025

part 2